وزارة التعليم
Ministry of Education

جامعة المعرفة للعلوم الإنسانية والتطبيقية
Almarifa for Humanities & Applied Scince

مجلة المعرفة

للعلوم الأنسانية والتطبيقية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تُعنى بنشر البحوث والدراسات العلمية

العـدد الأول
الجـــزء الأول
يوليو 2021م

مجلة المعرفة
للعلوم الأنسانية والتطبيقية
العـدد الأول
الجـــزء الأول
يوليو 2021م

فهرس الموضوعات

ت	العنـــــــــــوان المؤلف	الصفحة
1	**الخدمات المالية الإلكترونية وأثرها على رضا العملاء**	**30—1**
	د.أحمد سعد أحمد مسعود الطاهر الصادق القدار	
2	**الحوكمة الإدارية وعلاقتها بالولاء التنظيمي بالجامعات الليبية**	**57-31**
	د.عبدالعزيز زهمول الضاوي د.فتحي محمد مادي العباني	
3	**الأبعاد الاجتماعية والسياسية للجريمة المنظمة**	**89-58**
	د.وجدان أبوالقاسم الميلودي	
4	**دور الخدمة الاجتماعية المدرسية في علاج المشكلات الاجتماعية عن طريق التدخل المهني للوظيفة الوقائية والإنشائية للأخصائي الاجتماعي**	**112-90**
	أ.مبروكة أبوعجيلة امحمد أ.عواطف محمد المجبري	
5	**دوافع العمل وحوافزه وأهميتها في تحقيق الرّضا الوظيفي**	**135-113**
	أ.محمد سعيد الثعبان	
6	**الإعلانات التلفزيزنية في برامج فضائيات الأطفال العربية**	**174-136**
	أ.عبدالله المبروك عمر فليفل	
7	**العمل الفني بين الرؤية البصرية والقيم التشكيلية في البيئة الليبية**	**211-175**
	د.سلمى رمضان جبران	
8	**البعد المقاصدي عند الإمام محمد الخضر حسين**	**247-212**
	د.الكيلاني احميد صالح	
9	**النزعة القومية في شعر عبدالمولى البغدادي**	**271-248**
	د.مصطفى سالم عبدالله حبلوص	
10	**الممارسة المهنية للأخصائي الاجتماعي كممارس عام في الرعاية اللاحقة للمدمن المتعافي**	**307-272**
	د.انتصار السنوسي صالح	
11	**الصعوبات التدريسية التي تواجه معلمي مرحلة التعليم الأساسي في ضوء الكفايات بمدارس نالوت**	**324-308**
	أ.سالمة عمر برقيق	
12	**المهارات الأساسية للتدريس ودرجة ممارستها لدى معلمات الرياضيات بمرحلة التعليم الأساسي**	**359-325**
	أ.سمية علي عوين أ.لطفية المختار أبوفليجة	
13	**الرّضا الوظيفي عن مهنة التدريس لدى معلمي الشق الأول من مرحلة التعليم الأساسي حديثي التخرج في نطاق مدينة مزده**	**386-360**
	أ.عبدالرحمن علي عبدالله ماكاري أ.مصطفى عاشور علي القزدار	

404-387	**الأختصاصات الضبطية لهيئات مراقبة المال العام في التشريع الليبي**	14
	أ.عبدالسلام سالم العكرمي أ.أيمن محمد علي المغيربي	
433-405	**طبيعة علم السياسة والظواهر والمتغيرات السياسية**	15
	أ.أبوعجيلة فرج سويسي	
450-434	**Difficulties Faced by Students in Choosing the Correct Meaning of Idiomatic Expressions When Translate From English Into Arabic at University of Zawia**	16
	Kelani Suleiman Alkelani	
477-451	**Difficulties That Facing Non – Native Speakers to Distinguish Between British and American English**	17
	Khaled Masoud Emhmed Momir Ahamed Naser Elmashri	
490-478	**Measurement of the geometry of the surface for soft material**	18
	BasmaAuhida Alia, Dr.AbdussalamSalhin M. Alib, EntesarI.Rahilcand SalimaMoftahH. Elmgirhi	

دور الخدمة الاجتماعيّة المدرسيّة في علاج المشكلات الاجتماعيّة عن طريق التدخّل المهنيّ للوظيفة الوقائيّة والإنشائيّة للأخصائي الاجتماعيّ

أ.مبروكة أبو عجيلة امحمد
جامعة طرابلس

أ.عواطف محمد المجبري
جامعة طرابلس

المستخلص:

إنَّ الخدمة الاجتماعيّة نظام اجتماعيّ مساند للمجتمع يصل إلى جميع مكوّنات المجتمع بصورةٍ أو بأخرى من خلال وجوده داخل أنظمة أساسيّة هي جوهر المجتمع كالأسرة أو المدرسة، فكلّ نظام يسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تعبّر عنه، وتفسّر سبب وجوده في المجتمع، ولكنّ وجود مجتمع خالٍ من المشكلات هو أمرٌ خياليّ وغير واقعيّ، وهذا ما نحاول الوصول إليه من خلال هذا البحث، فوجود مشكلات أسريّة أمرٌ طبيعي وأثرها على الطالب ومستواه المدرسيّ هو أمر متوقَّع أيضاً، ولكن ما يُعدّ غير طبيعي هو عدم التّدخل للتخفيف من حدّة هذه المشكلات والبحث عن حلول لها، وهو سبب ظهور الخدمة الاجتماعيّة في المدارس والمؤسَّسات التّعليمية جميعاً، فالدّور الذي تؤدّيه الخدمة الاجتماعيّة في المدرسة لا يقتصر على الأعمال المكتبيّة من حصر الغياب، ومراقبة الطلاب في التقيّد أو الالتزام بالزيّ المدرسيّ، أو متابعة تدنّي مستواهم الدراسيّ، أو عدم احترامهم المعلمين والمدرسة، وإنّما تعتبرُ الخدمةُ الاجتماعيّة المدرسيّة (الأخصائي الاجتماعي) كلَّ ذلك مؤشراتٍ لمشكلاتٍ اجتماعيّة على الأغلب تستدعي متابعةً، وتتطلّب اتّخاذ خطوات مهنيّة مدروسة من طرف أخصائي اجتماعيّ على درجةٍ من الكفاءة والجودة والمهنيّة، وذلك لانتقاء ما يناسب الحالة المدروسة مع مراعاة الهدف الأساس للمدرسة.

المقدمة:

تُعدّ الخدمة الاجتماعيّة حلقة وصل بين ما يحدث في المجتمع والأسرة، إلا أنّ هذه الحلقة تعمل بعدّة وظائف منها: الربط، والتفسير، والوقاية، والإنشائية، والتخفيف والحدّ من المشكلات الاجتماعيّة وصولاً إلى التّدخل وإحداث التغيير والعلاج والحلّ المهنيّ المنظَّم المبنيّ على دراسةٍ علميّةٍ يقوم بها الأخصائي الاجتماعيّ وفقاً لنوع المؤسسة التي يقدم من خلالها الخدمة الاجتماعية بمختلف مجالاتها وهدفها سواء أكانت الأسرة أو المدرسة، فكلاهما من الأنظمة الأساسيَّة للمجتمع، وتؤديان وظائف عديدة، ويحتاج كلّ منهما إلى نظامٍ مساعدٍ ومسانِدٍ يدلّل الصعوبات التي تعوق تحقيق أهدافها، ولعلّ هذا هو الهدف الرئيس من وراء ظهور مهنة الخدمة الاجتماعيّة كنظام مساند لأنظمة المجتمع، حيث طوّرت هذه المهنة نفسها وطوّعتها وفقاً لتلك الأنظمة. ويظهر واضحاً دور الخدمة الاجتماعيّة المدرسية في مجتمعاتنا العربيّة بصفةٍ خاصّة، حيث أصبح للأسرة بديلٌ وشريكٌ في العملية التعليمية، وذلك بوجود نظام تعليم متكامل داخل المجتمع يعمل وفق فلسفة المجتمع وأهدافه ويراعي خصوصيّته، عليه فإنّ أطفال الأسرة هم طلبة المدرسة يعبّرون عن أسرهم ويحملون ما تعلّموه من المدرسة إلى منازلهم، ولا شكّ أنّ هذا يرتبط ببعض المشكلات الاجتماعيّة (الأسريّة) التي تؤثر في العملية التعليمية وتعوقها، تلك العمليّة التي يعتبر الطالب أهمّ ركن فيها، وهو المستهدف والناتج منها، وهنا يحدث نوع من ردّة الفعل لتلك المشكلات الأسريّة، فتتسبّب في حدوث مشكلات مدرسيّة كضعف المستوى الدراسيّ، أو الهروب من المدرسة، وغيرها.

وقد يقف المعلم أو إدارة المدرسة موقف العاجز عن فهم تلك المشكلات والتعامل معها، وهنا يأتي دور الأخصائي الاجتماعيّ، فوجوده ضروري للتعامل مع هذا النوع من المواقف والمشكلات، وفقاً لمؤهلٍ علميّ وخبرة في هذا المجال للخروج منها بحلول علميّة ومهنيّة.

مشكلة البحث:

برز دور الخدمة الاجتماعية المدرسيّة استجابةً لعدد من التّحديات التي واجهت المؤسسات التربويّة لمسايرة التغيّرات التي طرأت على المدرسة ووظيفتها، والتي جعلتها عاجزة عن القيام بدورها بصورة منفردة، الأمر الذي أدّى إلى استعانة المدرسة ببعض النظم الاجتماعيّة المختلفة، ومن أهمها الخدمة الاجتماعيّة كنظام اجتماعيّ، بذلك أصبحت الخدمة الاجتماعية والتعليم وجهين لعملةٍ واحدةٍ، فالخدمة الاجتماعية المدرسية في أبسط صورها ومعانيها هي تطبيق وممارسة في المجال المدرسي الذي يمثل أحد المجالات التي تمارس فيها المهنة، والذي يهدف إلى تطبيق مبادئ وطرق وعمليات مهنة الخدمة الاجتماعيّة في المجال المدرسيّ بهدف مساعدة المؤسَّسات التعليمية في تحقيق أهدافها، (دعبس، 1997: 139)، إلا أنّ المدرسة ليست الوحدة الوحيدة التي يتواجد فيها أفراد المجتمع، بل هي إحدى مؤسساته التي تشبع حاجة من حاجات أفراد المجتمع المختلفة استناداً إلى الوحدة الأهمّ وهي الأسرة، فالأسرة هي الأساس الذي ينطلق منه أفراد المجتمع إلى إشباع حاجاتهم التي عجزت الأسرة على تلبيتها وأولى تلك الحاجات هي الحاجة إلى التعليم(الخولي، 1984: 29) الذي يتم فيه اتصال الأسرة بالمدرسة وفق شروط ومعايير يحددها المجتمع وبما يتناسب وظروفه وخصوصيته، ومن هنا ينتقل الطالب ليقضي وقتاً محدَّداً داخل مؤسسة من مؤسسات المجتمع التي هو بحاجةٍ إليها بهدف التّعليم واكتساب خبرات من كوادر متخصِّصة مؤهَّلة علميّاً.

إنّ المدرسة مؤسسة تؤدي دور التعليم في المجتمع، وهذا لا ينفي عنها صفة الاجتماعية، فهي ملتقى لفئاتٍ عمريّة مختلفة وتخصّصات متنوّعة وأهداف مشتركة، للوصول إلى الهدف الرئيس المنشود وهو تضافر الجهود لتحقيق العملية التعليميّة على أكمل وجه، غير أنّ المهتمين بالشؤون التعليمية والمؤسسات التي تعمل في نفس المجال توصّلوا إلى نتيجة مهمّة، وهي أن وجود جميع الكوادر والمؤهّلين علميّاً لا

يُغني عن وجود اختصاصات أخرى تساعد هؤلاء على تحقيق ذلك الهدف، فالطالب في المدرسة قد يعاني من بعض المشكلات الأسرية تنعكس على قدرته الدراسية، أو تتسبب في مشكلات مدرسية تحول بينه وبين الفريق التعليمي (مدرّسيه) أو بينه وبين زملائه، عليه فإنّ المدرسة تحتاج إلى تخصّصات أخرى غير تخصصات المعلمين لتخفف من حدة هذه المشكلات التي هي على الأغلب اجتماعية وتعمل على حلّها.

لكلّ ذلك استعانت المدارس بالخدمة الاجتماعية وتحديداً بأخصائي اجتماعي مؤهّل يستطيع أن يتعامل مع مثل هذه المشكلات بحرفية، لكي يساعد المدرسة على تحقيق أهدافها تبعاً لإجراءاتٍ مهنيّةٍ، ووفقاً لخطوات وأصول المهنة (الخدمة الاجتماعية) التي تراعي جوانب وتفاصيل خاصة ومهمة لا يدرك أهميّتها إلا الأخصائيّ الاجتماعيّ المؤهَّل الممارس للمهنة، فهو مَن يستطيع تقدير الموقف وإجراء التدخّل المهنيّ المناسب لحلّ الموقف الإشكاليّ مع مراعاته للمؤسسة وأهدافها والأخلاقيّات الإنسانيّة والمهنيّة أثناء التعامل مع أطراف الموقف، وهذا هو جوهر وجود الخدمة الاجتماعيّة المدرسيّة في المدرسة، فالأخصائيّ الاجتماعيّ عبارة عن حلقة وصل بين جميع مكوِّنات العملية التعليمية من معلمين، وطلاب، وإدارة، وأسرة، بل قد يقوم بالتطرق إلى ما بعد تلك المكوّنات كأسرة الطالب في حال استدعى الأمر منه ذلك، كأن يدرس بعض الحالات الفرديّة التي تعاني من مشاكل مدرسيّة هيفي باطنها انعكاس لمشكلات أسريّة يعاني منها الطالب، فألّا يدرك المعلم سبب لتدنّي مستوى الطالب بالرّغم من عطائه وقدرة الطالب على استيعاب المعلومات.

إنّ وجود حلقة مفقودة قد تؤدّي إلى رسوب الطالب دون أن يدرك المعلم أو الأسرة أنّ السبب المؤثّر على مستوى الطالب التّعليمي يعود إلى مشكلات أسريّة، وهنا يأتي دور الأخصائي الاجتماعيّ في قدرته على ربط تلك الحلقات بما يسمى بالدّراسة لإجراء التدخل الاجتماعي بطريقة مهنيّة حديثة، فالخدمة الاجتماعيّة بجميع

مجالاتها تتطور وفق احتياجات المجتمع لها، وكذلك المجال المدرسي(اضبيعة، 2005: 118).

وتختلف المشكلات في هذا المجال من وقتٍ إلى آخر نتيجة للتّغيير الاجتماعيّ الذي يؤثر في جميع أنظمة المجتمع بصورٍ مختلفة، وإن كانت المشكلة في هذا المجال لم تتغيَّر كمسمّى، وإنّما اختلفت أسبابها وعواملها، وعليه فإنّ الخدمة الاجتماعيّة المدرسيّة تطورت من نفسها باستخدام أساليب تدخّل حديثة تتماشى مع تغيّرات المجتمع، وما يصاحب تلك التغيّرات من مشكلات تستدعي من المهنيّ استحداث وسائل جديدة تساعد المجتمع وأفراده، وبخاصةٍ في المجال المدرسيّ والأسري؛ ذلك لأنّ المشكلة التي تحدث في أحد المجالين تؤثر على الأغلب في المجال الآخر، ولذلك عملت الخدمة الاجتماعيّة بوظيفتين مختلفتين حسب مشكلات العملاء من حيث نوع المشكلة ودرجة حدتها، ومن حيث تقدير الأخصائي الاجتماعي لمستويات التدخّل المهني المتمثّل في الجانب الوقائيّ والإنشائيّ، فالمواقف المتكرّرة التي يلاحظها الأخصائي الاجتماعي في المدرسة أثناء قيامه بواجباته هي عبارة عن مؤشرات قد تُخفي ظاهرة اجتماعيّة تستلزم تدخل مهنيّ، إما تدخل وقائيّ قبل حدوث المشكلة، أو إنشائيّ يساعد الطالب في الحدّ من مضاعفات حدوث المشكلة، وهذا قد يتطلّب من الأخصائيّ الاجتماعيّ إجراء خطوات مهنيّة كالاتصال بالأسرة، أو الفريق التربويّ من إدارة مدرسية أو معلمين للوصول إلى حلٍّ بطريقةٍ منظَّمة سليمة إيجابية لجميع أطراف الموقف الإشكاليّ.

أهمية البحث:

- يعمل البحث على إبراز الوظيفة الوقائيّة والإنشائيّة للخدمة الاجتماعيّة المدرسيّة من خلال التعامل بها في المجال المدرسيّ مع الطلاب كوسيلة لحلّ مشكلاتهم أو تلافي وقوعها.

- تكمن أهمية البحث في الدّور الذي تلعبه المدرسة كمؤسسة تعليميّة اجتماعيّة تساعد الأسرة، وتخفّف عنها مسؤولية تعليم الأطفال، واكتشاف مواهبهم، وصقلها، وتطويرها، وتقديمها للمجتمع.
- يؤكد البحث على ترابط المجال المدرسيّ والأسريّ كأنظمة اجتماعيّة تعليميّة ذات أهداف مشتركة، ووظائف متقاربة في تربية أفراد المجتمع وتعليمهم.
- يقوم البحث بتسليط الضوء على أهميّة الخدمة الاجتماعيّة في المجال المدرسيّ على مستوى المجتمعات العربيّة من خلال تتبّع تطورها ونشأتها واختلاف وجودها من مجتمع إلى آخر.
- ترجع أهمية البحث إلى إشارته للخطوات التي تقوم بها الخدمة الاجتماعيّة المدرسيّة في التّعامل مع مشكلات الطلاب الأسريّة والمدرسيّة من خلال تشكيل فريقٍ متكاملٍ يقوم بعمليّة التدخل الاجتماعيّ.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التّعرف على دور الخدمة الاجتماعيّة المدرسيّة في علاج المشكلات الاجتماعيّة عن طريقالتدخل المهنيّ للوظيفة الوقائيّة والإنشائيّة للأخصائيّ الاجتماعيّ.

المفاهيم والمصطلحات:

1) الدور:

- هو الخطّ أو نموذج السلوك الذي يتأثر بالمركز أو الوظائف التي يقوم بها الفرد بالعلاقة مع شخص آخر أو أكثر من الالتزام بأداء واجب وتحمل المسؤولية.(فهمي، 1995: 80)
- هو الدور المتوقَّع من وضعٍ اجتماعيٍّ محدّدٍ، والوضع هو الاسم الذي يطلق على دور اجتماعيّ معيّن أو الوسيلة المستخدمة في تحديده.(الجوهري، 1998: 96)

التعريف الإجرائي:

هو السلوك الذي يقوم به شاغل المكانة، وهو سلوك متعارف عليه، بالتالي فإنّه يمكن توقعه أو التنبؤ به بدرجة كبيرة من الدقّة.

2) الخدمة الاجتماعيّة المدرسيّة:

– هي مهنة تهتمّ بتنظيم الحياة الاجتماعيّة، ومعالجة المشاكل، وتوثيق العلاقات بين التلاميذ وهيئة التّدريس وبين المدرسة والمنزل، واستغلال كلّا لإمكانيات التي تنتهجها بيئة المدرسة والمجتمع الخارجي فيما له علاقة بحياة التلميذ المدرسيّة.(السمالوطي، 1999: 211)

- هي مجهودات تقدّمها الخدمة الاجتماعيّة لمساعدة المدرسة لتحقيق وظائفها الاجتماعيّة باعتبارها وسيلةً هامةً تساعد على البناء والنّماء. (غبارى، 2001: 41)

التعريف الإجرائيّ:

هي مجالٌ من مجالات الخدمة الاجتماعيّة تعتمد على معارف ونظريات تساعد على زيادة محصلة التفاعل في الطلاب داخل المدرسة والبيئة المحيطة، وذلك لتنمية القوى البنائية والابتكارية لديهم من خلال تقديم الأنشطة والبرامج الهادفة لتنمية قدراتهم، ولاكتشاف الكامن منها حتّى يكونوا مواطنين صالحين على مستوى أخلاقيّ ويسيرون وفق التعاليم التي أقرّها المجتمع.

3) الأخصائيّ الاجتماعيّ:

- هو الشخص المهني المتخصص الذي يعمل مع الأفراد والجماعات، ويؤدي دوراً إنشائياً وقائيّاً وعلاجيّاً لتيسير حياة أفضل للمواطنين الذين يعمل معهم سواء أكانوا أفراداً أم جماعات أم مجتمعات، ومساعدتهم على الاستفادة من تلك الحقوق والإمكانيات المتاحة. (الهقاري، 1983: 25)

– هو الشّخص المُعَدّ إعداداً مهنيّاً، والذي يجب أن تتوفر فيه شروط ومواصفات مهنيّة تؤهّله للقيام بعمله بما يميزه عن العاملين في الحقل الاجتماعيّ. (توفيق، 1982: 39)

4) المشكلات الاجتماعيّة:

– هي التي تؤثر مباشرةً في عددٍ كبيرٍ من النّاس بشكلٍ عامٍ، والتي يمكن علاجهاعموماً في إطار عامٍ وليس بالتعاملمع الحالات الفرديّة التي يعالج كلٌّ منها على حدة، وتتطلب مواجهتها عملاً إنسانياً منظَّماً. (الحوات، 1995: 11)

– هي انحراف يتمّ داخل إطار المجتمع يدور في دائرة تبدأ من الفرد وتنتهي بالأفراد، ومن ثم تؤثر في الشقّ الاجتماعيّ سواء أكان مدرسة أو أسرة أو غيرها من الأنساقتأثيراً سلبياً. (توفيق، 1997: 211)

التعريف الإجرائيّ:

هي مواقف أو ظروف غير مرغوب فيها تؤثّر على مجموعة من الطلاب داخل المدرسة تؤدّي إلى أيّة معاناة نفسية أو اجتماعيّة، وتنتج عنها ردود أفعال ضدّ القيم والمعايير السائدة في المجتمع، ممّا يتطلب التحرّك لمواجهتها مثل المشكلات الأسرية كالطلاق مثلاً.

5) الخدمة الاجتماعيّة الوقائيّة:

– هي الأنشطة والجهود المهنيّة التي يمارسها أخصائيون اجتماعيّون للتعرّف على المناطق الكامنة على معوقات الأداء الاجتماعيّ للأفراد والأسر والجماعات أو المحتملة لها ومنع ظهورها مستقبلاً أو التقليل منها إلى أدنى حدٍّ ممكن في إطار المقوّمات المعرفيّة والمهاريّة والقيميّة لمهنة الخدمة الاجتماعيّة.(أبو نصر، 2008: 102)

– هي إحداث تغيّرات مرغوبة لعلاج المشكلات الاجتماعيّة أو الوقاية منها واستثمار القدرات البشريّة للوصول إلى مستويات اجتماعيّة لائقة.(حسانين، 1977: 197)

التعريف الإجرائيّ:

هي الأنشطة والجهود والأساليب المهنيّة التي يقوم بها الأخصائيّون الاجتماعيّون لتجنّب المشكلات التي تعترضهم وتؤثّر على أدائهم الاجتماعيّ من خلال التنبؤ بها قبل حدوثها أو تفاديها للوصول إلى مستويات اجتماعيّة لائقة.

6) الخدمة الوقائيّة الإنشائيّة:

هي دعم وتنمية القدرات الفرديّة والجماعيّة، والعمل على تطوير وتحسين المجتمع، والمساهمة في تطوير المؤسَّسات الحكوميّة، والمشاركة في وضع السياسات والآراء والمقترحات الخاصّة بالسياسات الاجتماعيّة للمجتمع. (سالم، 2012: 36)

7) التدخّل المهنيّ:

– يعرف التدخل المهنيّ في الخدمة الاجتماعية بأنّه الخطّة التي تتضمّن عدّة أنشطة تهدف إلى مساعدة الفرد على تعديل سلوكه، والوعي بمشكلاته، وتدريبه على حلّها وعلى اتخاذ القرارات اللازمة بشأنها. (محمد، 2013: 19)

– هو مجموعة العمليّات التي يتمّ بوساطتها إعداد الفرد وتأهيله للقيام بمسؤوليات عمل معيّن بالطريقة الأفضل، وبمعدَّل أداء ومستوى كفاءة وإنتاجية أعلى، وذلك من خلال إكسابه المعارف النظريّة والاتجاهات والمهارات المرغوبة لتحقيق النّجاح.(عبد المجيد، 2008: 28)

التعريف الإجرائيّ:

هو الأسلوب الذي ينتقيه الأخصائيّ الاجتماعيّ للتعامل مع الحالات التي تحتاج إلى مساعدة وفق دراسةٍ منظَّمةٍ ومتقنةٍ ويعطي نتائج مرضية.

المحور الأول– دور الأخصائي الاجتماعيّ في مجال المشكلات الاجتماعيّة داخل المدرسة:

المدرسة من أهم المؤسَّسات التربويّة التي تُسهم في تنشئة الأفراد وتنميتهم إلى جانب كونها المؤسَّسة الأولى التي تستقبل الفرد بعد الأسرة، ومن المفترض أن توفر هذه المؤسّسة البيئة الملائمة نفسياً واجتماعياً وعقلياً للطالب بما يحقّق النموّ المتوازن في كافة هذه الجوانب، ليكون قادراً على المشاركة الفعّالة في رفع معدلات التنمية مجتمعيّاً، وفي سبيل ذلك تستعين المدرسة بالعديد من المهن والتخصّصات المختلفة، وتعتبر مهنة الخدمة الاجتماعيّة من أهم المهن التي تعين المدرسة في تحقيق

أهدافها، حيث تسهم مساهمةً فعالةً في التّعامل مع جوانب مهمّة ترتبط بالعملية التربويّة والتعليميّة، ولا يقتصر تدخّلها خلال تحقيقها لهذه الأهداف على الطالب فقط، بل يتعدّى ذلك ليشمل المدرسة، والأسرة، والمجتمع المحليّ، بهدف تنميّة وتطوير القدرات المدرسيّة، والعمل على تدعيم وزيادة الاهتمام بتلبية احتياجات كلّ من الطالب، والأسرة، والمجتمع. (الصادق، 1999: 22)

وقد توصّل المجتمع الإنسانيّ خلال المراحل التاريخيّة التي مرّ بها، وبسبب احتياجاته المتزايدة إلى إيجاد المدرسة باعتبارها وسيلة مساعدة للأسرة على تلبية احتياجات أفرادها المتنوّعة، فالمدرسة من أهم المؤسَّسات الاجتماعيّة التي يعتمد المجتمع عليها في تزويد الفرد بالخبرات والمهارات الاجتماعيّة والتعليميّة الملائمة التي تسمح له بالتفاعل الإيجابيّ مع البيئة التي يعيش فيها، كما أنّها المؤسسة الأولى التي تُعِدّ الطالب بعد الأسرة، فهي ليست مؤسسة تعليميّة فحسب، بل هي مؤسسة تعليميّة تربوية ذات وظائف مهمّة، ومن الضّروري أن يكون هناك تواصلاً وتعاملاً بين الأسرة والمدرسة لكون المدرسة جزءاً لا يتجزأ عن واقع المجتمع، تتبنى تحقيق أهدافاً عامة وخاصة في إطار سياسة تربوية وتعليمية تنبثق من أهداف وسياسة المجتمع، لكنّ مدارسنا اليوم أصبحت (تواجه العديد من المشكلات التي تلقي بكاهلها سلباً على المجتمع بصورة عامة، وقد بدأت هذه المشكلات تتفاقم وتتشكّل حتى أصبحت تأخذ أشكالاً تتطوّر وتتنوع حسب الحقبة التي تعيشها المدرسة حتّى باتت ظاهرة لا يمكن تجاهلها). (علي، 1999: 179)

إن دراسة المشكلات الاجتماعيّة التي تواجه الطالب في المدرسة أصبحت أمراً في غاية الأهمية، ولا يمكن إغفال هذه المشكلات؛ لأنّ إهمالها يؤدي إلى تفاقمها، فتصبح عائقاً أمام سير العملية التعليميّة والاجتماعيّة، وعدم الالتفات إليها يجعل علاجها مستعصياً، وهو ما يؤثر سلباً على حياة الطالب التعليميّة، وكلّ هذا يتطلب التأكيد على دور الخدمة الاجتماعية المدرسية من خلال الأخصائي الاجتماعي الذي

يساهم في مساعدة الطلاب وإرشادهم لتحقيق توافقهم ونموهم النفسيّ والاجتماعيّ، فيصبحوا قادرين على القيام بالسلوك المناسب المقبول اجتماعياً ويتحقّق بذلك نموهم المعرفيّ والمهاريّ.

والمشكلات الاجتماعيّة تختلف اختلافاً واضحاً من فردٍ لآخر، ومن جماعة لأخرى تبعاً لمراحل النّمو، ودرجة الوعي بالمشكلة، والموقف الشخصيّ منها، وتتدخل عدة عوامل في بناء الشّخصية الاجتماعيّة والتدرّج بها من البسيط إلى المعقد، فمثلاً الصعوبات التي تواجه الطلاب في عدم القدرة على الاشتراك بمرحلة أو نشاط معيّن أو اقتناء بعض الأدوات المدرسيّة، وتتدرج المشكلات حتى تصل إلى مستوى أكثر تعقيداً مثل مشكلات التكيّف مع الإخوان أو عدم الاستقرار الأسريّ. (محجوب، 1982: 62)
يواجه الطالب في المدرسة العديد من المشكلات ويغلب أن تكون هذه المشكلات أسريّة تؤثر سلباً على تحصيله الدراسيّ، وتقف عثرة أمام مسيرته التعليمية، فالأسرة تزود الفرد بالاستقرار النفسيّ، وتهيؤه لحياته الدراسية، وقد يحدث أحياناً أن توجد بعض العوامل التي تؤدي إلى اضطراب الحياة الأسرية، الأمر الذي يؤثر على الطالب ويعيق تنشئته في الأسرة وتعليمه داخل المدرسة، ومن هذه المشكلات مشكلة التأخّر الدراسيّ، التي قد ترجع إلى صعوبة المناهج المدرسية، أو عدم قيام المدرسين بدورهم في الفصول الدراسية، ممّا يؤدي إلى الرّسوب أو التسرّب من المدرسة، بالإضافة إلى عدة عوامل ومشكلات أسريّة كالتنشئة الاجتماعية الخاطئة، وفقدان بعض القيم في الأسرة، أو جهل الوالدين في إيجاد أسلوب مناسب للتعامل مع الأبناء.

ومن المشكلات الأسريّة انفصال الوالدين أو كثرة مشاجراتهما أمام الأبناء، وتجاهل احتياجاتهم ورغباتهم، والتفكك الأسريّ أو سوء الأحوال المعيشيّة داخل الأسرة وغيرها، كلّ ذلك يؤثر بدرجاتٍ مختلفة على المستوى التحصيليّ للطلاب، وعليه فإنّ الخدمة الاجتماعية في المدرسة (الخدمة الاجتماعية المدرسية) تساهم في:

1- أداء رسالة المدرسة التعليميّة والتربويّة عن طريق تهيئة المجالات المحيطة بالطلاب سواء أكانت فردية أم جماعية أم مجتمعية، لتنمية هويتهم وتدعيم علاقتهم واكتساب الخبرات والتجارب الجديدة.

2- التخطيط للبرامج المدرسية التي يشترك فيها الطلاب في حدود قدراتهم وإمكانياتهم واحتياجاتهم الحقيقية.

3- دراسة الظواهر الاجتماعية التي تتّصل بالمشكلات العامّة للطلاب واحتياجاتهم وبالمشكلات المدرسية واحتياجاتها والاستعانة بالنتائج والدراسات التي أجريت على مستوى المجتمع.

4- العمل على ربط المدرسة بالبيت والمجتمع المحلّي الذي تقوم المدرسة بتربية أبنائه وتعليمهم، وإيجاد سبل التعاون المتبادل بينهما جميعاً على أساسٍ من الفهم الواعي لظروف كلٍّ منها.

5- مساعدة الطلاب على الشعور بالانتماء، والقدرة على الإبداع، والابتكار من خلال القيام بالمخيَّمات الكشفيّة والحضور المبكر لتحيّة العلم، والمساهمة في الاحتفالات الوطنيّة والقوميّة والدينيّة، والمشاركة في برامج تطوعية.

6- مساعدة الطلاب للوصول إلى درجة من النضج الاجتماعيّ من خلال البرامج الاجتماعيّة والتربويّة التي تساهم في تشكيل شخصيّة التلاميذ ليكونوا أكثر قدرة على تحمل المسؤوليّة.

7- أن يبذل الأخصائي جهده في إيقاظ الرّغبة في المعرفة لدى الطالب، وذلك باستثارته، وتنمية حبّ الاستطلاع فيه، وتشجيعه في تنمية قدراته التحصيلية والمعرفية التي تهيئه إلى الاستمرار في التزود العلميّ، عن طريق خلق الحوافز الإيجابية من هدايا وشهادات تقدير وغيرها، لكي يستمرّ الطالب في العطاء.

8- أن يساعد الأخصائي الاجتماعي الطلبة المتفوقين في توجيه إبداعهم وابتكاراتهم للمساهمة في التقدم الحضاري للمجتمع في ذلك المجال.

المحور الثاني- الوظيفة الوقائيّة والإنشائيّة في الخدمة الاجتماعيّة المدرسيّة:

المدرسة مؤسسة اجتماعيّة على جانب كبير من الأهميّة يستفيد من خدماتها جميع أبناء المجتمع في كافّة المراحل، ولا تنحصر الوظيفة الأساسية للمدرسة في تربية الطلاب وتعليمهم وحسن إعدادهم للمستقبل فقط، بل تتعدّى ذلك إلى دراسة المشكلات التي تواجه الطلاب داخل المدارس، من هنا تسعى الخدمة الاجتماعيّة المدرسيّة إلى التصدي لمثل هذه المشكلات من خلال تقدير الأخصائي الاجتماعي لمستويات التدخّل وتحديد المستوى المطلوب له، ويعد المستوى الوقائيّ والإنشائيّ من أهم مستويات ووظائف التدخل المهنيّ لعلاج المشكلات التي تحدث مع الطلاب داخل المدارس.

وقد نشأت الخدمة الاجتماعية الوقائيّة في أوائل القرن الماضي، وهي تأخذ السبيل العلاجيّ منهاجاً لمساعدة العملاء في مواجهة مشكلاتهم، وكان ذلك واضحاً في حركة تنظيم المحلات الاجتماعيّة التي بدأت في لندن وإنجلترا، وانتقلت فيما بعد إلى الولايات المتّحدة الأمريكيّة، وكلما زادت مهنة الخدمة الاجتماعيّة رسوخاً ووضوحاً من حيث أهدافها وآلياتها وتحديد مبادئها زاد وضوح الدور الوقائيّ، ففي عام 1930م أشارت **(ماري ريتشموند)** إلى وجوب التعامل مع الأفراد الذين يوشكون على الوقوع في المشكلات قبل أن يصبحوا ضحاياها، وفي منتصف القرن الماضي أكَّد **(ورنزبويم)** على أنّ الخدمة الاجتماعيّة تؤدَّى عن طريق أنشطة موجّهة لها وظائف رئيسة هي علاج ما تحقّق بالأفراد من أضرار، وتقديم الخدمات الفردية والجماعية لهم، والوقاية من الآفات الاجتماعيّة، ومن اختلال الأداء الاجتماعيّ. **(حسن، 1980: 88)**

ويعدّ المدخل الوقائيّ في الخدمة الاجتماعيّة من الاتجاهات الحديثة، ويستخدم الأخصائي الاجتماعي هذا المدخل قبل حدوث المشكلة بهدف منع حدوث أو تجنبه من خلال مساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات والمنظمات على تفادي المشكلات

المتوقَّعة والتنبؤ بها، فالخدمة الاجتماعية عموماً تضع الأهداف الوقائيّة في مجال اهتمامها، وتستخدم المدخل الوقائي في ممارستها قبل وقوع المشكلة ولا تمثل ردة فعل للمشكلات كالذي يحدث في المدخل العلاجيّ، فعنصر الزمن في صالح الأخصائي الاجتماعي، إذ يساعد على توفير الجهد والوقت، ويخفف العبء العلاجي بصفة خاصة.

وتعتبر الخدمة الاجتماعية الوقائيّة في المجال المدرسيّ من مداخل الخدمة الاجتماعية الحديثة، نشأت عقب المدخل العلاجي الذي يعيبه ارتفاع التكاليف من جهة، وعدم القدرة على تحقيق الأهداف الاجتماعية لصعوبته من جهة أخرى، فظهرت الحاجة الملحّة إلى نشأة المدخل الوقائيّ الذي يستند إلى مجموعة من القيم والاتّجاهات، ويؤكد على القدرة على المواجهة والمشاركة في اتخاذ القرار لتحقيق الأهداف من خلال التّعامل المبكر للأخصائيّ الاجتماعيّ مع المشكلات التي قد تحدث في المدرسة قبل وقوعها، وذلك باستقراء البيانات الدالة على تكوينها، والعمل على تفادي نتائجها بوساطة توعية الطلاب بمخاطر المخدرات مثلاً، وسلبيات مشكلة الهروب والغياب المتكرّر، ولا يتمّ ذلك إلا من خلال المشاركة في اتّخاذ القرارات التي تحقّق الأهداف، والعمل وفقاً لمعايير محدّدة وبرامج وخدمات تُقدَّم لهم وتساعدهم على استثمار الموارد والإمكانيّات المتاحة التي تعمل على إشباع الاحتياجات، وتنمية الروح الإنتاجيّة لدى المواطنين، وتعوّدهم الاعتماد على الذات، إلى جانب تنمية القيم الديمقراطية لديهم، وتعديل الاتجاهات السلبيّة وإكسابهم الاتجاهات الإيجابيّة نحو تحقيق أهداف معنويّة للعمل على وقايتهم من الانحراف، وحمايتهم من معوقات التكيّف الاجتماعيّ داخل المجتمع. **(أبو المعاطي، 2004: 109)**

إنَّ الأخصائي الاجتماعيّ يبذل من خلال عمله جهوداً مضاعفةً لحماية الطلّاب من التّعرض للمشكلات، ويجنّبهم الوقوع فيها (فالوقاية خيرٌ من العلاج)،ويتحقّق عمله بما يبذله من جهود مع الفريق التربوي والعاملين بالمدرسة، وبما يبذله من جهود

مع الفريق التربوي والعاملين فيها، وبالجهود التي يبذلها مع الأسرة وأولياء الأمور، وكذلك الجهود التي تبذل مع أفراد المجتمع، بذلك يتكاثف كلّ هذا لحماية الطلاب ووقايتهم من التعرّض للمشكلات، فالأخصائيّ الاجتماعيّ الماهر يتمكّن من أن يكشف الحالات المسبّبة للمشكلات من خلال تفاعله مع الطلاب خلال الأنشطة والبرامج التي يعدّها ويشترك في ممارستها معهم، الأمر الذي يجعلهم يثقون فيه ويسعون إلى تكوين علاقات قوية معه، بذلك يصل الأخصائيّ إلى أسباب المشكلات ويقوم بعلاجها ويَعرِف الطلاب المعرَّضين للوقوع فيها، فيقوم بحمايتهم منها، واكتشاف هذه الحالات ليس بالأمر السّهل إنّما يتطلّب جهداً وإعداداً فنيّاً ومهنيّاً. **(غباري، 1989: 63)**

إنّ المشكلات التي تعترض الطلاب ومنها عدم انتظام الطلاب في الدراسة يدلّ على وجود أسباب معيّنة تخصّ الطلاب ذاتهم أو أسرهم أو مدرسيهم، فينبغي دراسة الأسباب والوقاية من المشكلة قبل أن تتطوّر إلى مشكلات معقَّدة يصعب علاجها، وترتبط العملية الوقائيّة بما يقوم به الأخصائي الاجتماعيّ بالتعاون مع الأسرة والمدرسة عن طريق عقد اجتماعات مع الآباء والأمّهات لدراسة الظواهر العامّة غير المرغوب فيها، والاتفاق على اتخاذ قرارات معيّنة لوقاية الطلاب من التّعرّض لمشكلات جديدة، ويتمّ ذلك بالتّوجيه، وإجراء النّدوات والمناقشات الاجتماعيّة والاجتماعات الدوريّة لمجالس الآباء والمعلمين داخل المدرسة، وتقديم الخدمات الوقائيّة للطلاب من خلال دعم ميولهم وقدراتهم.

وعلى الأخصائي الاجتماعيّ أن يستعين بكلّ الإمكانيّات التي تساعده على توجيه الطلاب تعليميّاً ومهنيّاً، وأن يستثمر مهاراتهم وقدراتهم، ويعينهم على تنميتها بعد التعرّف عليها وتحديد مستوياتهم الفكريّة والثقافيّة والاجتماعيّة، وبدون ذلك لن يستطيع أن يؤديَ دوره على أكمل وجه، وكلّ هذه الخدمات التي يقوم بها تهدف إلى فهم الطلاب فهماً هادفاً، ثمّ مساعدتهم على أن يكونوا أكثر قدرة على استيعاب

أنفسهم وبيئتهم، وفهم مشكلاتهم، من ثمّ يصبحون قادرين على الاعتماد على أنفسهم لحلّ المشكلات التي قد تواجههم في المستقبل.

والأخصائي الاجتماعي عندما يفكر في وقاية الطلاب من مشكلة وقت الفراغ مثلاً، يقوم بالتعرّف على المناطق الكامنة والمتوقّعة لعدم توازنهم، أو الشغل المفيد لوقت فراغهم سواء بينهم أو بين البيئة التي يعيشون فيها، ولا يتمّ ذلك إلا من خلال مساعدتهم على تنظيم هذا الوقت، بالاشتراك معهم في وضع برامج وأنشطة مناسبة، وتعليمهم مهارات جديدة لتحقيق أهدافهم، ووقايتهم من الوقوع في مثل هذه المشكلات مستقبلاً، "كما يمارس الأخصائيّ الاجتماعي وظيفته التنمويّة في المدرسة من خلال انتشار القدرات الطلابيّة المختلفة، واكتساب بعض الخبرات والاتّجاهات الصالحة التي تزوّد حياتهم بالمقوّمات اللازمة لصحتهم النفسيّة والاجتماعيّة كالبرامج المتعدّدة للنشاط الرياضيّ والاجتماعيّ والثقافيّ والفنيّ وغيره، ممّا يزاوله الطلاب في مدارسهم وتوجيهها بالشّكل الذي يجعل من الطالب عنصراً إنتاجيّاً داخل المدرسة". (خاطر، 1992: 93) والأخصائي الاجتماعي عندما يخطط لبعض الأنشطة والبرامج للطلاب فإنّه يراعي قدراتهم، وعندئذٍ يستطيع التدخل الإنشائي، فهو ينمّي شخصيّاتهم حتى يتمكّنوا من أداء وظائفهم الاجتماعيّة، وينمّي الاتّجاهات الصالحة والقيم الأخلاقيّة والاجتماعيّة والدينيّة التي تساعدهم على التوافق مع مجتمعهم الداخليّ والخارجيّ، وينقل لهم خبراته ويُكسبهم إيّاها، ويستثمر المهارات التي تؤدّي إلى إنماء الشّخصية الذي هو هدف الخدمة الاجتماعيّة في كافة المستويات.

كما يراعي الأخصائي الاجتماعيّ عند إنشاء البرامج تقابل هذه الاحتياجات الأساسيّة؛ لأنّ عدم القيام بذلك يؤدّي إلى ظهور مشكلات مختلفة في المجال المدرسيّ، لذلك تُحثّ المدرسة على إقامة البرامج الإنشائيّة مثل الاشتراك في الجماعات الاجتماعيّة، والأندية، والمعسكرات، وإنشاء مراكز للاستذكار وغيرها من البرامج التي تساعد على تحقيق نموّ الطلاب الانفعاليّ والاجتماعيّ، وتنمي

الاتجاهات الصاعدة والقيم الأخلاقية فيهم من خلال الأنشطة المختلفة التي يصمّمها الأخصائي الاجتماعيّ بصورة مرسومة ومدروسة ومخطَّط لها لتحقيق الخدمات الإنمائيّة.

بالإضافة إلى مساعدة الطلاب في إدراك جميع المهن وأهميتها، وذلك بوضع الإنسان المناسب في العمل المناسب، مع منح حريّة اختيار الطالب للاتّجاه الذي يناسبه، وبذلك يخطو خطوات نحو النّضج، ويضع أقدامه نحو البناء والإنشاء، وينمّي ثقته وقدرته على التّوافق مع متطلّبات الحياة عن طريق إيقاظ طاقاته الكامنة، الأمر الذي يساعد على بعث الأمل في نفسه والنّجاح في حياته.

ولا شكّ أن الأخصائي الاجتماعيّ المدرسي وهو يقوم بعمله ومهامه في المراحل الوقائيّة والإنشائيّة يحتاج إلى تقويم نفسه من حينٍ إلى آخر، لأنّ ذلك ممّا يساعد على نجاح العمل وتفادي العقبات التي قد تعترض سيره وتعرقل سير العملية التعليمية على الوجه الأكمل، ولا يتمّ ذلك إلا بتقديم الخدمات الوقائيّة والإنشائية على النّحو الذي أوضحناه مع تعديل وتطوير ما يلزم تطويره، وبما يتّفق مع احتياجات وظروف الطلاب والمدرسة.

المحور الثالث- التدخل المهني للأخصائي الاجتماعيّ في حل المشكلات الاجتماعيّة لطلاب المدارس:

يعتبر التدخّل المهنيّ من المفاهيم المعاصرة لممارسة الخدمة الاجتماعيّة في العصر الحديث، وقد أصبح الآن بديلاً عن المصطلحات النابعة من النموذج الطبيّ الذي ساد الممارسة المهنيّة للخدمة الاجتماعية لسنوات طويلة مثل العلاج والتشخيص وغيرها، ليوضّح العمل الصادر من الأخصائي الاجتماعيّ والموجّه إلى نسق أو إلى جزء منه بغرض إدخال تغييرات عليه أو إحداث تغييرات منه بحيث يكون هذا التّدخل مبنياً على معارف الخدمة الاجتماعية وملتزماً بقيمها(أبو عطية، 1988: 122)، وقد يكون النسق فرداً أو جماعةً أو مجتمعاً بمختلف المستويات الإنسانية،

ولعل الأسرة أهمها جميعاً لارتباطها بالمجتمع وتعبيرها عنه واتّصالها بجميع مؤسساته مثل المدرسة، فالمدرسة تلعب دور مهماً في تربية الأبناء، فهي ليست مكاناً لاكتساب الطلاب المعرفة والمعلومات فقط، بل هي مكانٌ تتمّ فيه إعادة تربية شخصية الطفل وصقلها، وتزويده بالخبرات الحياتيّة المختلفة والقدرات الخاصّة لمواجهة الحياة ومشاكلها بشكل إيجابي، ولكي يتمّ ذلك لابد من التّدخل الاجتماعي والتعاون بين الأسرة والمدرسة (الفريق التربويّ) من خلال وضع الملاحظات المستمرّة للطالب، ومتابعة التغيير في سلوكه، ومن ثمّ اتخاذ الوسائل والإجراءات التربويّة لتعديل هذا السّلوك منذ البداية وقبل تفاقم المشكلة وخلق آليّة لمستقبل التعليم من خلال توفير فرص حقيقيّة لتعويد الطلاب على أدوارهم المستقبلية وتحقيق شراكة فعّالة بين الأسرة والفريق التربويّ من خلال الأخصائي الاجتماعيّ الذي يعمل بكلّ جهدٍ على استثمار كافّة الموارد والإمكانيات لتقديم خدمات حقيقيّة للمجتمع لمساعدة الطلاب في تجاوز العثرات التي تواجههم والعمل على تحقيق أهدافهم المستقبلية.

وقد أولت التربية الحديثة عمليّة التنشئة الاجتماعية للطلاب اهتماماً خاصّاً باعتبارها عملية تربويّة أساسيّة تهدف بدايةً إلى تنشئة الطالب أسريّاً ثمّ إدماجه في المدرسة، وتمكينه من التفاعل بصورة إيجابية مع من حوله.

إنّ مبادئ التّربية والتّعليم تلتقي مع مفهوم الخدمة الاجتماعيّة المدرسيّة التي أولت عنايةً خاصّة بمجتمع الطالب البيئيّ والأسريّ، إذ يهتمّ مفهومها بالجوانب الاجتماعيّة والثقافيّة لكي لا تتعارض رسالة المدرسة مع المؤثّرات الأسريّة التي لا يمكن إغفالها في تنمية وعي الطالب (كامل، 1999: 50)، فالخدمة الاجتماعيّة المدرسيّة خدمةٌ مهنيّة ترتكز على أسسٍ ومبادئ وأهدافٍ تربويّة شاملة لمكوّنات الشخصيّة، وتؤدّي بصورةٍ منظّمة إلى تحقيق التكيّف الاجتماعيّ للطالب داخل الأسرة وخارجها، وتعمل على تنشئة الطلاب تنشئة اجتماعيّة سليمة، كما تقوم برعايتهم وتنمية قدراتهم وإبداعاتهم. (عبد العاطي، 2000: 353)

إنّ التّدخّل المهنيّ مع الأسرة ذو دورٍ كبير جداً في قضايا التّربية والتعليم، فكلٌّ منهما يهدف إلى تعليم أفراد المجتمع الطّريقة المتوقَّعة للسلوك في العديد من المواقف، إضافة إلى تنمية السّلوك وتغيّيره عن طريق اكتساب الخبرات، وتنمية المهارات، وتكوين الاتّجاهات الصالحة، وتغيير المعتقدات السلبيّة، كلّ ذلك يبرز دور الخدمة الاجتماعيّة في تطبيق مفاهيم التربية والتعليم الحديثة من خلال أنشطة وبرامج يكتسبها الفرد من الأسرة باعتبارها المؤسسة الاجتماعيّة الأولى المسؤولة عن تنشئة الأفراد وإعدادهم للحياة والعمل على ترجمة الأفكار التي يكتسبها الفرد من الأسرة إلى أنشطة وبرامج يمارسها في المدرسة يتمّ من خلالها مساعدتهم في اكتساب الخبرات وتعديل السلوك بما يحقّق الأهداف التربويّة التي تهدف في النّهاية إلى النموّ المتكامل للشخصيّة وهو الهدف المشترك للأسرة والمدرسة. (شكري، 2001: 79)

فالأسرة والمدرسة تؤكّدان على أهميّة العنصر البشريّ لكونه وسيلةً تصنع التقدّم والتطوّر المنشود، ومن هذا المنطلق أدركت كلّ المجتمعات أنّ التعليم حقّ من حقوق الإنسان، يجب دعمه وتوفير الإمكانيّات اللازمة التي تضمن وجود الخدمة الاجتماعيّة المدرسية كنظام يساعد المدرسة في تحقيق هدفها الذي نصّ عليه الإعلان العلميّ لحقوق الإنسان (حقّ الإنسان في التعليم)، إنّ ترابط وتساند المؤسسات الوظيفيّة من شأنه النّهوض بالمجتمع ككل، والمدرسة كمؤسسة تعليميّة تعمل في محيط اجتماعيّ وتغرس قيم المجتمع الذي تعمل فيهن ومن أهم وظائفها التربية والتنشئة. (رمضان، 1999: 80)

استنتاجات البحث:

توصلت الباحثتان من خلال الطّرح النظريّ للبحث إلى مجموعة من الاستنتاجات تساعد في تدعيم دور الخدمة الاجتماعيّة المدرسيّة في علاج المشكلات الاجتماعيّة عن طريق التّدخّل المهنيّ للوظيفة الوقائيّة والإنشائيّة أهمّها:

إنّ المشكلة الاجتماعيّة التي يعاني منها بعض الطلاب ذات دور كبير وأساسي في المستوى التّحصيليّ للطالب، فهي بمثابة العائق الذي يؤثّر على العمليّة التعليميّة، فالضغوطات الأسريّة والجوّ الأسريّ المشحون بالمشكلات مثلاً غالباً ما يؤدّي إلى نتائج سلبيّة تنعكس بشكلٍ واضح على المستوى التعليميّ للطالب أو على مستوى تعامله مع الآخرين من زملاء أو من فريق التّعليم في المدرسة، وهذا ما يجعل الخدمة الاجتماعية الوقائيّة تعتمد على المؤشّرات التي تشير إليها إجراءات الأخصائي الاجتماعيّ من حصر حضور وغياب الطلاب أو مخالفة تعليمات المدرسة، وذلك من خلال متابعتها والوقوف عليها لإجراء التّدخّل المهنيّ اللازم لإعادة سير العمليّة التعليميّة إلى وضعها الطبيعيّ، وهذا جوهر الخدمة الاجتماعيّة المدرسيّة الذي قد يتخطّى المدرسة في بعض الأحيان ليصل إلى الأسرة التي ترتبط بالمدرسة ارتباطاً وثيقاً من أجل فهم وتفسير ما يؤثر على الطالب لاختيار إجراء من شأنه حلّ الموقف الإشكاليّ، وعليه يجب التأكيد على ضرورة وجود أخصائيين اجتماعيّين متخصّصين في المجال المدرسيّ للعمل داخل المدارس.

المصادر والمراجع:

1- يسري دعبس، التربية الأسريّة وتنمية المجتمع، الإسكندرية، الملتقى المصريّ للإبداع والتنمية، 1997م.
2- سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت، 1984م.
3- أحمد محمد اضبيعة، الرعاية الاجتماعيّة في ليبيا، بنغازي، دار الكتاب الوطنية، 2005م.
4- سامية فهمي، المشكلات الاجتماعيّة من منظور الممارسة في الرّعاية والخدمة الاجتماعيّة، الإسكندرية، دار عرفة الجامعيّة، 1995م.
5- عبد الهادي الجوهري، قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط3، 1998م.
6- إقبال أمير السمالوطي، الخدمة الاجتماعيّة بين الواقع والمستقبل، القاهرة، دار الكتب الوطنيّة، 1999م.
7- محمّد سلامة غباري، الخدمة الاجتماعيّة في المؤسسات التعليميّة، الإسكندرية، المكتب الجامعيّ الحديث، 2001م.
8- آمال محمد الهنقاري، مبادئ خدمة الفرد، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، 1983م.
9- محمد نجيب توفيق، الخدمة الاجتماعيّة المدرسيّة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصريّة، 1982م.
10- علي الحوات وآخرون، دراسات في المشكلات الاجتماعيّة، طرابلس المعهد العالي للخدمة الاجتماعيّة، مكتبة طرابلس العلميّة العالمية، 1995م.
11- محمد نجيب توفيق، الخدمة الاجتماعية مع الأسرة والطفولة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية،1997م.

12- محمود حسن، مقدّمة في الخدمة الاجتماعيّة، بيروت، دار النهضة العربية، ب.ت.
13- مدحت أبو النّصر، الاتّجاهات المعاصرة في ممارسة الخدمة الاجتماعيّة الوقائيّة، القاهرة، مجموعة النيل العربيّة، 2008م.
14- سيد أبو بكر حسانين، مدخل إلى الخدمة الاجتماعيّة، القاهرة، مكتبة التجارة والتّعاون، 1977م.
15- سماح سالم، نجلاء صالح، مقدّمة في الخدمة الاجتماعيّة، عمّان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2012م.
16- مدحت أبو النصر، الخدمة الاجتماعيّة في المجال المدرسيّ، القاهرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2017م.
17- رأفت عبد الرّحمن محمّد، الخدمة الاجتماعيّة العياديّة نحو نظرية للتدخّل المهنيّ مع الأفراد والأسر، الإسكندرية، المكتب الجامعيّ الحديث، 2013م.
18- هشام سيد عبد المجيد وآخرون، التدخّل المهنيّ مع الأفراد والأسر في إطار الخدمة الاجتماعيّة، الإسكندرية، المكتب الجامعيّ الحديث، 2008م.
19- أحمد فوزي الصادق وآخرون، بحوث تجريبيّة في العمل مع الجماعات، القاهرة، جامعة حلوان، ب.ت.
20- عليّ إسماعيل عليّ، استراتيجيات الخدمة الاجتماعيّة المدرسيّة للتدخّل في مواقف الضغوط والأزمات، القاهرة، دار المعرفة الجامعيّة، 1999م.
21- عبّاس محجوب، مشكلات الشّباب الحلول المطروحة والحلّ الإسلاميّ، قطر، كتاب الأمّة، 1982م.
22- ماهر أبو المعاطي، مدخل الخدمة الاجتماعية، مفاهيم – طرق – مجالات، جامعة حلوان، الكتاب الجامعيّ للنشر، 2004م.

23- أحمد مصطفى خاطر، الخدمة الاجتماعيّة، نظرة تاريخيّة- مناهج – مجالات، الإسكندرية، المكتب الجامعيّ الحديث، 1992م.

24- سهام درويش أبو عيطة، مبادئ الإرشاد النفسيّ، الكويت، دار الفكر، 1988م.

25- سمير كامل، الزّيارات الميدانيّة في مجالات الخدمة الاجتماعيّة، الإسكندرية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعيّة، 1999م.

26- السيد عبد العاطي وآخرون، علم اجتماع الأسرة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعيّة، 2000م.

27- علياء شكري، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعيّة، 2001م.

28- السيّد رمضان، إسهامات الخدمة الاجتماعيّة في مجال الأسرة والسكّان، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعيّة، 1999م.